يـا ذَا الَّـذِي يَـهَـبُ ٱلْـجَـزِيـلَ وَعِـنْـدَهُ
أَنِّـي عَـلَـيْـهِ بِـأَخْـذِهِ أَتَـصَـدَّقُ[١]
أَمْـطِـرْ عَـلَـيَّ سَـحَـابَ جُـودِكَ ثَـرَّةً
وَٱنْـظُـرْ إِلَـيَّ بِـرَحْـمَـةٍ لا أَغْـرَقُ[٢]
كَـذَبَ ٱبْـنُ فَـاعِـلَـةٍ يَـقُـولُ بِـجَـهْـلِـهِ
مَـاتَ الْـكِـرَامُ وَأَنْـتَ حَـيٌّ تُـرْزَقُ[٣]

أي محل أرتقي

[مجزوء الرجز]

أَيَّ مَـحَـلٍّ أَرتَـقِـي
أَيَّ عَـظِـيـمٍ أَتَّـقِـي[٤]
وَكُـلُّ مَـا قَـدْ خَـلَـقَ ٱللَّـ
ـهُ وَمَـا لَـمْ يَـخْـلُـقِ[٥]
مُـحْـتَـقَـرٌ فِـي هِـمَّـتِـي
كَـشَـعْـرَةٍ فِـي مَـفْـرِقِـي[٦]

= له في ذلك العصر، ولن يجد من يبلغ شأوه؛ فمن رحمة اللَّه تعالى له أنه لم يخلق مثيلاً له ولن يخلق شبيهاً به في مستقبل الأيام.

(١) يُخاطب الشاعر ممدوحه، فهو كريم يُعطي بغير حساب لجزيل ما يُعطي وإحساسه في حال قبوله عطاءه أن الشاعر يتصدّق عليه بقبول عطاياه.

(٢) ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ١: ٨٢. يستجدي الشاعر ممدوحه ويطلب منه المزيد، فكرمه لا حدود له، ثرّ وغزير يفيض بركة حتى يكاد يُغرق من يحصل عليه، ولذا يخاف الشاعر أن يغرق في بحر جود ممدوحه.

(٣) ابن فاعلة، كناية عن ابن الزانية. ينعى الشاعر على من يقول بأن الكرام قد فقدوا، ولم يعد لهم وجود، ولقد كذب ذلك المدّعي لوجود ممدوحه حيًّا يُرزق ويَرزق؛ فهو يُعطي من عطاء اللَّه ربّ العالمين.

(٤) أي: اسم استفهام يُفيد الإنكار، دفع الغلوّ الشاعر إلى النظر باستعلاء حتى إنه يعتقد بأنه أدرك السماكين لبعد همّته، ولذا فلن يخاف حتى العظماء من الملوك والسادة، فقد حلّ في أعلى ذُرى المجد.

(٥) و (٦) المفرق: حيث يفترق الشعر في وسط الرأس. وقوّة التحدّي لدى الشاعر جعلته =